E-ISSN: 2602-6163

واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي(المشكلات والتحديات).

The reality of translating the foreign linguistic term into Arabic in the modern era in the Arab world (problems and challenges).

د.بن يطو بن عمران

مخبر الدراسات المصطلحية و المعجمية

كلية الآداب ـ جامعة يحي فارس . المدية

تاريخ الاستلام: 08-10-2020 تاريخ القبول: 10-11-2020 تاريخ النشر: 15-12-2020

ملخص:

تؤدي الترجمة المتخصصة دورا مُهِمًّا في نقل العلوم و المعارف بين الأمم و المجتمعات مختلفة اللغات، يقال: " إن الترجمة خيانة " أي أنها لا تفي بنقل المعاني المقصودة حرفيا من لغة إلى أخرى ، بل تنقل معانٍ مقربة فقط ، و قد شهد العالم العربي في العصر الحديث على الخصوص نشاطا هاما في تلقي العلوم الأجنبية المختلفة عن طريق وسائل مختلفة ، منها وسيلة الترجمة التي شملت عدة مجالات معرفية نذكر منها مجال اللسانيات . فما هو واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث ؟ و ما هي الحلول المقترحة لمعالجة مشكلاته ؟

الكلمات المفتاحية : الترجمة ، المصطلح اللساني ، اللغة العربية ، التحديات .

Abstract:

Specialized translation plays an important role in the transfer of science and knowledgebetween nations and societies of differentlanguages . It issaid : "Translation istreason." That is, itdoes not fulfill the transfer of the intendedmeaningsliterallyfrom one language to another, but rather the transfer of meaningsonly close, and the Arab world has witnessed in the era The hadith in particularis an important activity in receivingvariousforeign sciences throughvariousmeans, including the means of translation, whichincludedseveral areas of knowledge, including the field of linguistics .

- Whatis the reality of translating the foreignlinguistictermintoArabic in the modern era ?
- What are the proposed solutions to addresshisproblems ?

Key words: translation, linguisticterm, Arabiclanguage, challenges .

المؤلف المرسل : د.بن يطو بن عمران habibeelhabibe2018@gmail.com

E-ISSN: 2602-6163

1– مقدمة:

تعد الترجمة وسيلة حضارية ضرورية لنقل العلوم و المعارف و الثقافات بين لغات العالم، فهي بحق "بريد اللغات" ، لأنها القناة التواصلية الوحيدة بين الشعوب و الأمم في مختلف القارات ، و في مختلف مجالات الحياة الإنسانية ، فاللغة المصدر ترسِل المعاني المعبّر عنها ضمن مبانيها ، لتستقبلها اللغة الهدف (المترجم إليها) فتتخذ لها مبانٍ خاصة بها .

فالترجمة أشبه بإعادة تغليف المنتوج (العلمي و الفكري أي المعاني المقصودة) في قالب شكلي مغاير للأول ، و هذا التغليف الجديد هو الذي تقاس به دقة الترجمة من عدمها ، فهو أشبه إلى حدّ بعيد بالوعاء الذي تحفظ فيه المواد الغذائية المستخلصة من الأظرف الطبيعية الحافظة لها ، فمنها ما يحافظ على سلامتها و قيمتها الغذائية كما هي ، و هذا هو حال الترجمة الجيدة في الحفاظ على نقل المعاني المقصودة من لغة إلى أخرى . و منها ما يعرِّضها إلى التلف و الاضمحلال و قد تتحول إلى مواد سامة قاتلة ، و هذا يماثل حال الترجمة الرديئة في إفساد نقل المعاني المقصودة من لغة إلى أخرى ، بسوء التعبير عنها .

و من العلوم التي نقلت عن طريق الترجمة إلى اللغة العربية في العصر الحديث اللسانيات الغربية الحديثة ، قام بذلك مترجمون من مختلف الأقطار العربية إما بشكل فردي أو جماعي ، كان ذلك إما تحت إشراف هيئة متخصصة معتمدة ، أو بمبادرة شخصية . و بذلك تباينت حالات المنجز اللساني العربي الحديث المترجم ، نظرا لعدة ظروف ساهمت في بلورتها .

و من هذا المنطلق ما هو واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث ؟ و ما هي الحلول المقترحة لمعالجة مشكلاته ؟

2 – تعريف الترجمة :

2– 1 – لغة :

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة تعريف الترجمة حسب سياقاتها اللغوية التي ترد فيها، منها ما يلي : « – ترجم الكلام : بيَّنه و وضَّحه و فسّره – ترجم القرار إلى عمل : نفّذه ، أو نقله إلى مستوى التطبيق – ترجم عن آماله : أبانها و عبّر عنها .

ـ ترجم الكتاب:نقله من لغة إلى أخرى، فسَّره بلغة أخرى.»[1] و هذا المعنى الأخير هو الذي يهمنا في هذا السياق .

2–2 – اصطلاحا :

للترجمة تعريفات كثيرة و مختلفة باختلاف وجهات النظر إليها ، و أهم هذه التعريفات ما يلي : تعريف سليسكوفيتشseleskovitch : « الترجمةمعناها نقل معنى الرسالة التي يتضمنها نص، و ليس أن ننقل اللغة التي عليها النص إلى لغة أخرى ... و تضيف سليسكوفيتش أن الترجمة هي عملية اتصال و ليست عملية لغوية . »[2] فهذا التعريف ينظر إلى الترجمة من زاوية المعنى ، و يعتبرها وسيلة لنقل المعنى المعبَّر عنه بلغة ما إلى لغة أخرى لتسهيل التواصل دون التركيز على البُنى اللغوية لكليهما الحاملة لهذا المعنى أو ذاك . أي المهم هو ايصال المعنى المقصود بما هو موجود في اللغة المقابلة دون اخلال به ، ليحسن التواصل و التفاهم بين الطرفين المرسِل و المستقبل .

تعريف كاتفوردCatford للترجمة : « هي عملية تبديل المادة النصية للغة LO(اللغة الأصلية) بمادة نصية مساوية في لغة أخرى (اللغة المنقول إليها L T .»[3] و هذا التعريف ينظر إلى الترجمة من زاوية المادة اللغوية المنقول منها ، و ما يساويها في اللغة المنقول إليها .

تعريف ج . هاوس House . j للترجمة : « عملية إحلال نص دلالي في اللغة المترجم إليها محل نص باللغة المترجم عنها . »[4] و هذا التعريف ينظر إلى الترجمة من الجانب الدلالي، و هو لا يبتعد كثيرا عن معنى التعريف الأول (تعريف سليسكوفيتش) .

تعريف نايدا و تابر Taber للترجمة : « عبارة عن عملية إعادة إنتاج نص من خلال التساوي الطبيعي والتام بين الرسالة في اللغة المترجم عنها ، و بين الرسالة في اللغة المترجم إليها . »[5] و هذا التعريف ينظر إلى الترجمة من الجانب التواصلي ، و هو يتقاطع مع تعريف سليسكوفيتش من خلال التركيز على جانب مهم في العملية التواصلية ألا و هو الرسالة ، والتواصل هو من بين الوظائف التي تؤديها اللغة . و هناك تعريفات أخرى يطول بنا ذكرها .

3–2 – أنماطها : توجد ثلاثة أنماط من الترجمة و هي :

« 1 – الترجمة داخل اللغة نفسها ، أو ما يسمى بإعادة الصياغة (newording) ، و هي نوع من تفسير الرموز اللغوية من خلال رموز أخرى من اللغة نفسها .

2 – الترجمة بين اللغات أو الترجمة بمعناها التقليدي (Translation proper) ، و هي تفسير النصوص اللغوية إلى لغة أخرى.

3 – الترجمة بين الرموز السيموطيقية (Transmtuation) ، و هذه ترجمة للرموز للغوية من خلال رموز أخرى .»[6]

2–4 – أنواعها :

هناك أنواع كثيرة للترجمة تصنّف حسب اعتبارات عديدة . من أهمها ما يلي :

1 –حسب اعتبار تزامنها مع النص الأصلي تسمى : **ترجمة آنية / ترجمة فورية** : مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه .

2 – حسب مراعاتها للمعنى دون التقيّد باللفظ تسمّى :**ترجمة حرة / ترجمة بتصرف** : لا تتقيّد بحرفية النقل .

3 – حسب تقيّدها بمعنى اللفظ تسمّى :**ترجمة حرفية** : النقل من لغة إلى أخرى نقلا حرفيا ...

4 – حسب الوسيلة المستعملة فيها تسمّى : الترجمة الآلية التي تستخدم**برنامجا مُترجِما** : و هو برنامج الحاسوب الذي يترجم كل عبارة إلى لغة الآلة و ينفذها قبل ترجمة العبارة التالية وتنفيذها.[7]

و تقسّم حسب طريقة إجرائها إلى : ترجمة تحريرية ، ترجمة شفوية ، ترجمة آلية .

2–5 – أهميتها :

تتجلى أهمية الترجمة في الدور الحضاري الكبير الذي تؤديه في حياة الإنسانية ، ومن ذلك ما يلي :

- تسهيل التواصل العلمي في مجال التخصص الواحد و تبادل الخبرات و المهارات لمواكبة التطور العلمي الحاصل في مختلف البلدان المتطورة .
- تساهم في نقل العلوم و المعارف و الأفكار و الثقافات بين الشعوب و الأمم مختلفة اللغات في مختلف أرجاء المعمورة .

- تيسِّر التواصل و التفاهم بين الأفراد و الجماعات مختلفة اللغات و الأعراف و العادات . فالترجمة غايتها تواصلية .
- تساهم في تضييق الهوّة الفارقة بين الشعوب المتطور و السائرة في طريق النمو شيئا ما، من خلال تسهيل التعرف على المنجزات العلمية و التكنولوجية ، و هذا يعدّ محفزا للتفكير السليم المفيد و يساهم في نشر الوعي العلمي .

3–واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث (المشكلات و التحديات):

تعتبر الترجمة من أهم خصائص المصطلح اللساني العربي الحديث أي أن هذا المصطلح مأخوذ غالبا من اللغات الغربية عن طريق الترجمة أو التعريب أحيانا ، و هذا راجع لتأثر بعض الباحثين اللغويين العرب في العصر الحديث بالبحوث اللسانية الغربية خاصة عن طريق البعثات العلمية إلى الخارج سابقا ، فالمصدر الوحيد لتعريف القارئ العربي بهذا العلم الوافد ، هو ترجمة ما استجد من البحوث في هذا الميدان لمواكبة البحث العلمي المتسارع ، و هذا أمر محمود ، إلا أنه اتسم ببعض الهنات و الهفوات التي لا تحمد عواقبها إن استمرت و لم تتدارك في الوقت الراهن ، و هذا هو الهدف من هذه الورقة البحثية و هو حث الباحثين المختصين على العمل جادين لتجاوز هذه الصعوبات ، أو على الأقل التقليل من آثارها السلبية من أجل تقديم ترجمة مضبوطة و دقيقة للمصطلحات اللسانية الجديدة . و من هذا المنطلق سنعرّج على أهم هذه المشكلات و التحديات فيما يلي :

3 – 1 – غموض بعض المفاهيم المترجمة في بعض المؤلفات اللسانية العربية :

كثيرا ما يجد القارئ العربي صعوبة كبيرة في فهم محتوى بعض المؤلفات اللسانية العربية المترجمة ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها : الترجمة الحرفية التي تؤدي إلى الركاكة في التعبير ، و عدم نقل المعنى بصورة واضحة . أو عدم تمكن المترجم من إحدى اللغتين المنقول منها أو المترجم إليها ، لاهتمامه بإحداهما و إهماله للأخرى . أو عدم التخصص في الترجمة ، و قد تحرجنا من ذكر أمثلة من بعض الكتب اللسانية المترجمة إلى العربية كعينات تثبت ذلك .

3 – 2 – تعدد ترجمة المصطلح اللسانيالأجنبي الواحد في مختلف الأقطار العربية :

تتعدد ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي الواحد في المنجز اللساني العربي ، و هذه الظاهرة تعد مشكلة حقيقية يعاني منها القارئ العربي ، و يعتبر عقبة أمام تلقي الدرس اللساني العربي ، و « يمكن أن نرجع أسباب

الاختلاف في الترجمة إلى ثلاثة محاور كبرى نصنّفها في الأسباب المعرفية و الأسباب اللسانية والأسباب البراغماتية . »[8] لا يتسع المقام ههنا لتفصيلها .

و نشير هنا إلى أن بعض الباحثين يسمي هذهالظاهرة بـ "الفوضى المصطلحية " التي تشهدها اللسانيات العربية أو (التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد) كما سمّاها الباحث مبارك تريكي و قد ذكر أسبابها في مداخلته بملتقى المصطلح اللساني لا يتسع المقام لذكرها كلها ها هنا ، و من أهمّها ما يلي : تعدد اللغات الأجنبية التي ينقل عنها الباحث العربي ، و تعدد الجهات التي تضع المقابلات العربيةللمصطلح الأجنبي و تعددأساليب و طرائق الوضع المتبعة مع سيادة النزعة الفردية و القطرية ...[9]. و من أمثلة ذلك نجد عدة تسميات لتصنيفات أوستين و سيرل للأعمال المتضمنة في القول منها مثلا : عند أوستين : صنف الممارسيات Exercivites تسمى بالأمريات أو الأفعال التمرسية أو التنفيذيات ، و صنف الحكميات verdictives تسمى الأفعال الإقرارية ، و صنف الوعديات commissives تسمى أفعال التكليف(الوعدية) ، و صنف السلوكيات behabitives يسمى الإخباريات،و صنف التبيّنيات expositives تسمى الأفعال العرضية (التعبيرية) أو العرضيات . أمّا عند سيرل : صنف التوجيهيات Directives تسمى الأمريات أو الطلبيات(الأوامر)، و صنف التمثيليات Assertives يسمى التقريريات أو الإخباريات ، و صنف الوعديات يسمى الإلزاميات أو أفعال التعهد ، وصنف الإيقاعيات Expressives تسمى التصريحيات أو الإعلانيات ، وصنف التعبيريات déclarations تسمى البوحيات أو الإفصاحات[10]، و ربما توجد مقابلات أخرى في مراجع أخرى لم نطلع عليها .

و من ذلك أيضا مصطلح (pragmatique / pragmatics) له مقابلات عربية كثيرة : (التداولية ، الذرائعية ، البراغماتيه ، علم المقاصد ، النفعية)[11] و يسمّى أيضا بـ "علم التخاطب" نجد هذه التسمية عند الباحثين : الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه "الخطاب و التخاطب بيننظرية الوضع والاستعمال العربية "حيث يرى أنه «لا توجد أية كلمة عربية يمكن أن تؤدي هذا المعنى بالتمام إلا الاستعمال . أما في القديم فالمتعارف عليه بعد سيبويه هو أن يقابل وضع اللغة الاستعمال عند جميع اللغويين أو الخطاب عند الأصوليين.»[12] و لم يعترض على مصطلح " التداولية " معللا ذلك بعدم الحاجة الداعية إلى اعتماد مصطلح جديد ما دام يوجد في التراث اللغوي العربي مصطلح أصيل يمكن توظيفه[13]، و الباحث الليبي مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي فيكتابه " علم التخاطب الإسلامي" الذي هو ترجمة (Medievalislamicpragmatics) ،

و كتابه " مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب" الذي انتقد فيه ترجمة بعض اللسانيين العرب لهذا المصطلح الإغريقي الأصل بالتداولية ، أو الذرائعية ، أو النفعية . واعتبرها ترجمة غير موفقة ، لأن الغربيين يفسرونه « بعلم الاستعمال (the science of use) الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه و البلاغيين العرب القدماء .[14]والأمثلة على هذه الظاهرة كثيرة جدا يصعب حصرها ههنا.

و هذا التعدد المصطلحي يُعدّ مشكلة حقيقية في تلقي الدرس اللساني الحديث و يحدث شرخا كبيرا في تحصيل المفاهيم الحديثة المترجمة ، لأنها توهم بتعدد المفاهيم و تُحدِث هدرا في الرصيد اللغوي العربي ، أو ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة الترف المصطلحي التي تنافي مبدأ الاقتصاد اللغوي ، فهي ترهق الباحث فكريا و يجد عناء كبيرا في التوفيق بين هذه المصطلحات المتعددة و المفهوم الدالة عليه . لذا تناول الكثير من الباحثين هذه الظاهرة من زوايا مختلفة ، من بينهم عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مشروع الذخيرة العربية الذي يهدف من خلاله إلى انتشار وتوحيد المصطلحات العربية و قد بيّن ذلك في مقال له : "الذخيرة العربية و دورها في شيوع المصطلحات وتوحيدها"[15]، و من الباحثين الذين تناولوا ظاهرة اضطراب المصطلح اللساني : عبد المالك مرتاض ، في مقال له : "إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات ـ بحث في المفاهيم و علل الاضطراب" .[16]

3 – 3 – ابتكار مقابلات جديدة للمصطلح الأجنبي رغم وجود ما يعبر عنها في التراث اللغوي العربي الأصيل:

و هذه ظاهرة أخرى تعد من عيوب المصطلح اللساني العربي المترجم ، لأنها تهمل استعمال الفصيح من المفردات العربية الأصيلة ، و تحدث قطيعة حقيقية بين الرصيد اللغوي العربي الأصيل الذي تزخر به كنوز التراث اللغوي العربي و بين ما ابتكر من ألفاظ حديثة في العصر الحديث ، فيصبح الأول مهمل غريب و الثاني مستعمل مشهور ، و هذه كارثة فعلية تهدم الصرح اللغوي التراثي و تجعله يتآكل و يندثر شيئا فشيئا، الأمر الذي تفطن إليه بعض الباحثين العرب منهم العلامة عبد الرحمن الحاج صالح الذي حذّر من خطورة هذا الفعل ، وطفق منكبا على البحث الحثيث في تراثنا اللغوي العربي و النحوي بصفة خاصة لإظهار كنوزه و الجوانب العلمية فيه .

و في هذا الشأن يقول عبد الرحمن الحاج صالح : « إذا كان المفهوم قديما (تراثيا) واللفظ حديثا فإن هذا اللفظ الحديث يغطي ذلك المفهوم فتحدث قطيعة بين المفاهيم التراثية والمصطلحات الحديثة فتصبح هذه

E-ISSN: 2602-6163

الأخيرة و كأنها تحمل مفاهيم جديدة لم يتطرق إليها أحد سابقا و لكي تكتشف الحقيقة لابد من التمحيص والتفتيش بعمق في كتب القدامى العرب المبدعين .»[17] و قد تأسف الحاج صالح من استحداث مصطلحات جديدة لمفاهيم علمية موجودة قديما ولها لفظ يدل عليها [18]. لأن هذا قد يوحي بأن اللغة العربية عاجزة على مواكبة العصر ، أو أنها تفتقر إلى الألفاظ الدالة على ما استجد من مفاهيم حضارية و علمية إلا بابتكار ألفاظ جديدة بعيدة عن اللغة العربية الفصيحة الأصيلة القحة ، و هي ليست كذلك ما عدا بعض الحالات التي لا تخلو منها لغة من لغات العالم .

و من أمثلة ذلك : إطلاق مصطلح الاستبدال بدل الاستعارة ، و ترجمة مصطلح pragmatique / pragmatics) بمصطلح عربي حديث : (التداولية) الذي شاع و ذاع أكثر من المصطلح التراثي الأصيل و هو "علم التخاطب" أو "علم الاستعمال" و الذي أطلقه عبد الرحمان الحاج صالح و مُحَمَّد يونس علي .

3 – 4 – ترجمة مصطلح أجنبي بآخر تراثي مختلف عنه في المفهوم :

و من المشاكل التي يعاني منها واقع المصطلح اللسان العربي المترجم في العصر الحديث « استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث ، فيحدث لُبْس عند ورود المصطلح و يجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة و الدلالة الجديدة ، و قد يؤدي هذا اللبس إلى سوء فهم. تتضح هذه المشكلة مثلا عندما نستخدم كلمة الإدغام تارة بالمعنى القديم و هو إحداث تغير يؤدي إلى التضعيف ، و تارة بالمحتوى الدلالي لمصطلح Assimilation و يعني إحداث تغير يؤدي إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين.»[19] و هذا الخلط المفهومي يعقّد حالة الدرس اللساني العربي و هو ما يحتِّم على الباحثين المختصين في هذا المجال العمل على تخطي هذه العقبات و تذليل هاته الصعوبات .

3 –5 –الاختلاف في ترجمة المصطلح اللساني الناتج عن التصحيف أو عدم الدقة في النقل:

نذكر مثلا ما سمّاه عز الدين الناجح "المقاربة اللسانية للحجاج أو التقنية " في مقاله "العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسانية لسورة الإخلاص"[20] و يعزو عز الدين الناجح ما سوّغ له نعتها بكونها تقنية هو موشلر و ريبول في معجمهما " القاموس الموسوعي في التداولية " حيث أشارا إلى أن هناك ضربين من الحجاج : المفهوم العام و المفهوم التقني و يعود هذا التعريف إلى ديكرووأنسكومبر. و عند رجوعنا

E-ISSN: 2602-6163

إلى هذا القاموس المذكور آنفا في النسخة المترجمة بالعربية المذكورة أعلاه ، وجدنا أن موشلار و ريبول لم يذكرا **المفهوم التقني** للحجاج إطلاقا[21]، و إنما ذكرا **المفهوم الفني** ، و نسباه إلى ديكرو وحده دون أنسكومبر عكس ما أورده عز الدين الناجح في مقاله المذكور سابقا . و لعل هذا يعود إلى تصحيف ، أو إلى عدم الدقة في النقل ، أو إلى الاختلاف في الترجمة الذي أحدث التعدد المصطلحي في الدرس اللساني العربي الحديث .

كما نبّه صابر الحباشة إلى أسباب اختلاف الاختيارات الاصطلاحية التي يعمد إليها الباحثون العرب في كتابه التداولية والحجاج .[22]و ذكر أن ديكرو يفرّق بين معنيين للحجاج: المعنى العادي و المعنى الفني أو الاصطلاحي[23] ، و لم يذكر المعنى التقني و هذا يؤيد موقفنا. و قد نبّه الحاج صالح إلى بعض الأخطاء في نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى بالترجمة خاصة في مقال له: "الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة"[24].

3 – 6 – وجود مقابل عربي واحد لعدة مصطلحات أجنبية :

يصادف القارئ العربي المهتم باللسانيات الحديثة وجود مقابل عربي واحد أحيانا يعبّر عن مفهومين أجنبيين أو أكثر ، و كان من المفروض أن تتعدد الألفاظ المقابلة لتعدد الألفاظ الأجنبية الدالة على المعاني المختلفة إلا في حالة المشترك اللفظي الذي يكون للسياق دور بارز في تحديد المقصود منه ، و من أمثلة ذلك ما يلي : « استخدام كلمة السياق و النسبة إليها سياقي ، نجدها تقابل عند بعض اللغويين(مصطلح) Associativeأي اقتراني ، و تقابل أيضا مصطلح syntagmatic أي تركيبي ، و تقابل أيضا مصطلح contextual و هذا هو الصحيح ... إن استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين مختلفين يقلل من درجة الوضوح و يؤدي في حالات كثيرة إلى اللُّبْس و الغموض . »[25] و هذا الأمر ينفر القارئ من الإقبال على تحصيل هذا العلم ، و يجعله يشعر بالحيرة و القلق ، لأنه يبذل جهدا فكريا مضاعفا للوصول إلى المعنى المقصود .

و قد عدد الباحث خالد اليعبودي عوائق الوضع المصطلحي و ذكر منها (15) خمسة عشر عائقا سنذكر منها ما يتعلق بالترجمة بصفة مختصرة و هي : «– عدم الفهم الدقيق للمفهوم الأجنبي . – السرعة في عملية الترجمة . – غياب منهجية موحدة لوضع المصطلح . – الخلط من الباحثين بين اللغة العامة واللغة الخاصة . – اختلاف دلالات المصطلح باختلاف الدارس . – تعدد الجهات الواضعة للمصطلح وانعدام التنسيق بينها . – انعدام صفة الإلزام لدى الهيئات التي تضع المصطلح ... »[26] و هذه مشكلات واضحة

تعيق توحيد ترجمة المصطلحات العلمية إلى العربية ، ينبغي العمل بجدية على تجاوزها و التصدي لها بحزم من قبل الهيئات الرسمية المتخصصة في هذا المجال .

3 – 7 – الخطأ في ترجمةمفهوم مصطلح أجنبي إلى اللغة العربية :

يلاحظ القارئ المتخصص في اللسانيات أحيانا وجود أخطاء في ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية إلى العربية ، و قد أفرد الحاج صالح لهذا الغرض مقالا بعنوان " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة "المذكور أسفله عالج فيه هذه القضية من عدّة جوانب . نذكر منه جانبا واحدا و هو الخطأ في ترجمة مفهوم مصطلح أجنبي إلى اللغة العربية و هو : ترجمة Features الذي يستعمل في الصوتيات و هو الصفة التي يتصف بها الفونيم (الوحدة الصوتية) ، يترجمها بعض من ليس له اختصاص بالتراث العلمي العربي بالملامح مع إجماع علمائنا القدامى بتسميتها بالصفة المميّزة للحرف أو الذاتية . فالكلمة الإنجليزية هذه لها معنيان منها الصفة عامة ، و منها معنى ملامح الوجه خاصة .

4 – التحديات التي تواجه توحيد المصطلح اللساني العربي الحديث (المترجم) :

يواجه البحث اللساني العربي على مستوى ترجمة المصطلحات العلمية و توحيدها عدة تحديات ، وصعوبات جمة ، يتعسّر تذليلها في الوقت الراهن ، لارتباطها بطريقة غير مباشرة بظروف خارجية لا تمت بصلة إلى المجال العلمي البحت ، و من أهمها ما يلي :

- صعوبة توحيد الجهود العربية الفردية لعدة اعتبارات متداخلة منها الوضع السياسي الراهن الذي تشهده البلدان العربية ، الذي يتسم بالتفكك و عدم الاهتمام كثيرا بالجانب العلمي و البحث اللغوي بصفة خاصة ، نظرا لما تعاني منه بعض الدول العربية من حروب ، و صراعات إقليمية ، ومشاكل اقتصادية ، و هيمنة أجنبية على السياسات الداخلية لبعض الدول .
- صعوبة إيجاد صيغة لتمويل المشاريع الواعدة لتوحيد المصطلحات العلمية المترجمة ، تشارك فيها كل الدول العربية بنسب متفاوتة ، لأن اللغة مسألة هويّة ، و هي قاسم مشترك بينها ، و يعود عليها بالنفع مجتمعة ، و يسهل التواصل العلمي بينها . و هذا الأمر يتطلب جهودا متضافرة من طرف الكثير من الباحثين في العالم العربي بل يحتاج إلى دعم كل الحكومات العربية لتسهيل العمل المطلوب و العمل على تنفيذه ميدانيا عن طريق سن القوانين و الدعم المادي ، لأن ذلك مشروع أمة بكاملها .

- استحالة فرض اعتماد استعمال ترجمة موحدة للمصطلحات اللسانية الأجنبية في كل الجامعات العربية ، و في كل المؤلفات العربية (المنجز اللساني العربي) لعدة أسباب منها ما ذكر سابقا .
- عدم التزام الدول العربية بتنفيذ توصيات و مقترحات الملتقيات العلمية الدولية السابقة الخاصة بالدرس اللساني العربي ، مما يجعلها حبيسة الأدراج و الرفوف ، فهي حبر على ورق إلى أجل غير مسمّى .

خـاتـمـة : اقتراحات و توصيات لمعالجة مشكلات ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية وتحدياته .

- ضرورة تفعيل الهيئات العربية الموحدة للترجمة بعيدا عن الهيمنة السياسية و النزعات العرقية أو الأنانية الفردية أو الاستعلاء الجهوي ، فالبحث العلمي يتسم بالدقة والموضوعية التي لا يتدخل فيها أي اعتبار ، إلا المبادئ العلمية المحضة .
- يجب التشبث بالمقابلات التراثية للمصطلحات الأجنبية ما أمكن ذلك ، لإبقاء المفردات العربية الفصيحة الصحيحة حية متداولة الاستعمال .
- ينبغي تجنب ابتكار مقابلات جديدة قدر المستطاع و إن تطلب ذلك بحثا معمقا في كنوز التراث العربي .
- العمل على شيوع المصطلحات اللسانية الموحدة ، من خلال الحرص على استعمالها في مختلف المحافل و المنجزات اللسانية العربية .
- يستحسن تجنب الإيغال و الغموض المصطلحي الذي ينفرد به بعض الباحثين العرب في ترجمة بعض المؤلفات اللسانية .
- يجب إعادة بعث مشروع الذخيرة العربية الذي دعا إليه العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، لأنه مشروع أمة بكاملها فهو مشروع ضخم يتطلب جهودا عربية كبيرة سياسية و علمية .
- ينبغي التقيد بالضوابط المعيارية للترجمة المتفق عليها من قبل الباحثين العرب ، والحفاظ على استعمال ما استقرّ من مصطلحات في الساحة العلمية العربية .
- يستحسن تجنب الاجتهاد الفردي في وضع المصطلحات العلمية الدالة على ما استجد من مصطلحات علمية أجنبية قدر المستطاع .

الهوامش و المراجع :

1 –أحمد مختار عمر و آخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2008، ص 288 .

2 –أمباروأوتادو ألبير ، الترجمة و نظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة ، ترجمة على إبراهيم المنوفي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 ، ص 45 .

3 – أمباروأوتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي،ص46.

4– أمباروأوتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي،ص46.

5–أمباروأوتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي،ص46.

6 – أمباروأوتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها – مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة على إبراهيم المنوفي،ص32.

7 –أحمد مختار عمر و آخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 289 .

8 – الميساوي خليفة، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2013 ، ص 95

9 – مبارك تريكي ، الخطاب اللساني العربي بين المرجعية التراثية و النزعة الفرنكوأنجلوفونية ، ملتقى المصطلح اللساني و توظيفه في الدرس التعليمي الجامعي المنعقد بجامعة البليدة 2 ، يومي 09 و 10 / 12 / 2014 ، ص 9 . كما أشار يوسف مقران إلى الفوضى المصطلحية في العالم العربي و السعي إلى التوحيد المصطلحي في مقاله : واقع حال البحث المصطلحي . المجال العربي أنموذجا . مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 14 ، ديسمبر 2011 ، ص 212.

10 –ينظر في هذا المجال إلى المراجع التالية :–خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله...، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 97 و ما بعدها .و – فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، ط1 ، 2007 ، ص 62 و66. و نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1، 2008 ، ص 101. و – جاك موشلر و آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، بإشراف عز الدين المجدوب ، مراجعة خالد ميلاد ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة، تونس ، السحب الثاني ، 2010 ..، ص 75 و 76 .

11 –الميساوي خليفة، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم ، ص 96 .

12 – عبد الرحمن الحاج صالح ، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال ، ط 1 ،منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، 2013 ، ص 211 .

13 – سمعت هذا منه مباشرة في محاضرة عنوانها: "البحث اللساني العربي المعاصر . واقع و تحديات " ، ألقاها بقاعة المحاضرات " بن شنب " قسم اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة يحي فارس ، عين الذهب ، بالمدية . و هذا بحضور أساتذة الكلية و جمع غفير من طلبتها ، يوم الإثنين 06 / 02 / 2017 م ، على الساعة التاسعة صباحا

، و كان هذا آخر نشاط علمي قام به قبل وفاته بشهر واحد رحمه الله و أسكنه فسيح جناته .(وهي موثقة عندي بتسجيل صوتي) .

14 – مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي ، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، ط 1 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان، 2004 ، ص 5 .

15 – عبد الرحمن الحاج صالح ، الذخيرة العربية و دورها في شيوع المصطلحات و توحيدها ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، ع 18 ، ديسمبر 2013 ، ص 9 و ما بعدها .

16 – عبد المالك مرتاض ، إشكالية المصطلح في اللسانيات و السيمائيات . بحث في المفاهيم و علل الاضطراب . ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، ع 1 ، ماي 2005 ، ص 27 .

17 –سمعت هذا منه مباشرة في محاضرة عنوانها: "البحث اللساني العربي المعاصر . واقع و تحديات " ، ألقاها بجامعة يحي فارس ، عين الذهب ، بالمدية . المشار إليها سابقا .

18 –عبد الرحمن الحاج صالح ، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، ع 07 ، ديسمبر 2008 ، ص 15 .

19 –محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوي لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة، مصر، ط 1، 1995،ص 228.

20 –عزالدين الناجح ، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية من خلال دراسة تداولية لسانية لسورة الإخلاص ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، العدد 6 ، ديسمبر 2007 ، ص 165 .

21 –جاك موشلر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية ، ت .مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، ص 92 – 94 .

22 –صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج – مداخل و نصوص – صفحات للدراسات و النشر ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2008 ، ص 46 .

23 –صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج ، ص 21 .

24 –عبد الرحمن الحاج صالح ، الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب و الترجمة خاصة ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ، ع 12 ، ديسمبر 2010 ، ص 9 و ما بعدها .

25 – محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوي لعلم المصطلح ، ص 229 .

26 – خالد اليعبودي ، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات ، منشورات ما بعد الحداثة ، فاس ، المغرب ، 2006 ، ص 37 .